الاتجاه نحو التعلم الذاتي وعلاقته بعقلية النمو لدى

عينة من طلبة الدراسات العليا في كلية التربية

في جامعة حمص

د. أحمد سلامة

كلية التربية – جامعة حمص

المخلص:

هدف البحث الحالي الكشف عن طبيعة العلاقة بين عقلية النمو ومهارات التعلم الذاتي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا في كلية التربية جامعة حمص، حيث تكونت عينة الدراسة من (٩٧) طالباً وطالبة للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)، حيث تم استخدام مقياس عقلية النمو ومقياس مهارات التعلم الذاتي وبينت النتائج أن عقلية النمو تتنبأ بنسبة ٧١% من مهارات التعلم الذاتي، ومستوى عقلية النمو لدى أفراد عينة البحث ٤٩% بمستوى متوسط كما أن مستوى مهارات التعلم الذاتي لدى أفراد عينة البحث ٤٠% بمستوى متوسط، وتوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس عقلية النمو وبين درجاتهم على مقياس مهارات التعلم الذاتي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس عقلية النمو ومقياس مهارات التعلم الذاتي تبعاً لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: عقلية النمو – مهارات التعلم الذاتي

Growth mindset and its relationship to self-learning skills among a sample of graduate students in the College of Education at Al-Baath University

D. Ahmad Slama

Abstrac:

The current research aims to reveal the nature of the relationship between growth mindset and self-learning skills among a sample of graduate students at the Faculty of Education at the University of Homs. The study sample consisted of (97) male and female students for the academic year (2023-2024). The growth mindset scale and the self-learning skills scale were used. The results showed that the growth mindset predicts 71% of self-learning skills. The level of growth mindset among the research sample members is 49% at an average level. The level of self-learning skills among the research sample members is 40% at an average level. There is a statistically significant correlation between the scores of the research sample members on the growth mindset scale and their scores on the self-learning skills scale. There are no statistically significant differences between the average scores of the research sample members on the growth mindset scale and the self-learning skills scale according to the gender variable.

Key words: Growth Mindset - self-learning skills

١- مقدمة البحث:

تمثل مرحلة الدراسات العليا في الجامعة قمة الهرم التعليمي، وذلك لما لها من أهمية خاصة في رفد المجتمع بالباحثين الذين يسهمون في إيجاد الحلول المتعلقة بالمشكلات المجتمعية كافة حيث يعتمد تقدم المجتمع وتأخره على مدى توظيف برامج الدراسات العليا وتطبيق نتائجها للرفي بالمجتمع ودفعه إلى مرحلة التقدم والنمو. (النيرب ، ٢٠١٠ ، ٢٥٦) وقد يدفعنا دائماً وجود الاختلاف بين الأفراد في تفكيرهم وتصرفاتهم ونجاحاتهم وإخفاقاتهم للقول أن المسألة مرتبطة بشخصية الأفراد فهناك أشخاص يؤمنون بأن قدراتهم قد تم تحديدها مسبقاً أو أنها ثابتة لا تتغير و أنه لم يبق لهم سوى العمل بمقتضى تلك القدرات التي تكونت لهم مسبقاً (سُمِّيَ هذا النمط من الاعتقاد بعقلية الثبات، و قسم آخر يعتقد أن قدراتهم (أيا كانت) قابلة للنمو و الزيادة و أنها تتغير استجابة لمدى استخدامهم لهذه القدرات و عدد التحديات التي يواجهونها و سُمي هذا النمط من الاعتقاد بعقلية النمو. (BRODA, ET,AL 2018, وفي ضوء النمو المعرفي المتسارع وتطور السريع في وسائل الاتصال تبرز الحاجة إلى أن يكون التعلم عملية مستمرة طوال حياة الإنسان، ليستطيع تطوير نفسه وشخصيته ومهاراته وقدراته ويواكب التطور الحادث من حوله ومن هنا يأتي دور التعلم الذاتي الذي يعد إحدى الوسائل المؤدية إلى التعلم المستمر ومؤشراً على استقلال الشخصية والاعتماد على الذات. (شحاته ، ٢٠٠٤ ، ٩٠) وتعد العوامل الداخلية التي يمثلها الاستعداد والرغبة والقدرة من المقومات الأساسية للتعلم الذاتي الذي يقوم به الفرد مستمداً وجهته من الرغبة الذاتية، واقتناعه الداخلي بهدف تنميه استعداداته وقدراته وإمكانياته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها ونظراً لأهمية التعلم الذاتي فقد أصبحت عملية اعتماد الفرد على نفسه في تحصيل العلم والمعرفة ضرورة ملحة ومتطلباً أساسياً في عملية التعليم والتعلم بمفهومها المعاصر حت يتمكن من اكتساب المعلومات والمهارات الضرورية لتحسين ظروف حياته وإلا يقتصر ذلك على المؤسسات التعليمية فحسب بل يستمر في تحصيل المعرفة خارجها غير مقيد بوقت معين أو مكان محدد. (عامر ، ٢٠٠٥ ، ٥٣)

ومع تمتع طالب الدراسات العليا بعقلية نمو بمستوى جيد قد يكون ذلك حافظاً دائماً لديه لتطوير وتحسين أداءه وتعلمه بشكل مستمر ويحقق بذلك تعلم ذاتي يقتضي به أن يعلم نفسه بنفسه، وكيف يفكر بنفسه، وكيف يطور ذاته ويحلل مشكلاته باستقلاليه وكيف يحلل ويقارن ويقيم ويقرر ويخطط وينفذ وبالتالي يطور من إمكانياته بشكل دائم ومتسمر ويرفع بذلك لديه مستوى عقلية النمو بشكل دائم ومما تقدم وجد الباحث أن ضرورة بحث العلاقة بين عقلية النمو وبين مهارات التعلم الذاتي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا.

٢- مشكلة البحث:

إن مهارات التعلم الذاتي هي عبارة عن نشاطات عقلية وممارسات سلوكية داعمة للتعلم يكتسبها المتعلم ويطورها خلال مراحل تعلمه ويمكننا بذلك اعتبار أن عملية التعلم الذاتي عملية يتخذ فيها المتعلم مبادرة لتحديد احتياجاته التعليمية واختيار وتنفيذ استراتيجيات التعلم المناسبة وتقييم مخرجات التعلم بحيث يصبح قادراً على الإنجاز بشكل ذاتي في أي وقت وتحت أي ظرف ، وتعد العقلية (Mindset) نتاج معتقدات الفرد عن ذكائه وقدراته ، كذلك هي ما يعتقد حول إمكانياته، مما يؤثر على طريقة تفكيره وتعلمه فهي إطار يجمع مزيجاً من المعتقدات وتصورات الخاصة بذكائه وطريقة تفكيره وتشير بذلك عقلية النمو إلى إمكانية إحراز مستويات متقدمة عن طريق بذل الجهد وروح المثابرة والقدرة على التحمل. (ريتشي ولي ، ٢٠١٨ ، ٢) وبذلك قد يكون أصحاب هذه العقلية قادرين على الإنجاز وتعلم الذاتي بشكل مستمر ، حيث كشفت دراسة (Parineeth, 2007) أن التعلم الذاتي الموجه ساعد الطلبة على فهم الأفكار والمفاهيم والتحليل بشكل أفضل ، كما أظهرت دراسة السبيعي (٢٠٢٠) أن مهارات التعلم الذاتي جاءت بدرجة متوسطة لدى أفراد عينة الدراسة ، كما توصلت دراسة (الفليت ، ٢٠١٥) أن درجة ممارسة الطلبة لمهارات الذاتي جاءت بنسبة كبيرة بلغت (٧٨,٥٣) وقد اشارت دراسة (Dweck, 2008) أن حوالي ٤٠% من الطلاب لديهم عقلية نمو ، وأن ٤٠% من الطلاب لديهم عقلية ثبات بينما ٢٠% الآخرين غير مصنفين ، كما أشارت دراسة (DWECK,2016) إلى أن الانجاز الذي يحققه الفرد في حياته العملية يعد مؤشراً قوياً نسبياً على العقلية التي يمتلكها ، ومن خلال إطلاع الباحث

على واقع برامج الدراسات العليا في أكثر من جامعة ، لاحظ الباحث إلى أن عدداً من طلبة الدراسات العليا يعتمدون بشكل أو بآخر على غيرهم في العمل ، وإنجاز المهام المطلوبة منهم إن كان ذلك باللجوء للمكتبات او باللجوء لطلاب دراسات آخرين لمساعدتهم ، وبالتالي من الممكن أن يكون مستوى مهارات التعلم الذاتي وعقلية النمو لديهم منخفضة وللتأكد من ذلك أجرى الباحث دراسة استطلاعية على عينة من طلبة الدراسات العليا والبالغ عددهم (٣٠) طالباً وطالبة هدفها التعرف على مستوى عقلية النمو ومستوى مهارات التعلم الذاتي لديهم ، وتوصلت الدراسة للآتي:

- ٣٠% من أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمستوى منخفض من عقلية النمو ٤٨% بمستوى متوسط ٢٢% بمستوى مرتفع.
- ٢٨% من أفراد عينة الدراسة لديهم مهارات تعلم ذاتي بمستوى منخفض ٤٣% بمستوى متوسط ٢٩% بمستوى مرتفع.

وانطلاقاً من انخفاض مستوى عقلية النمو ومهارات التعلم الذاتي لدى بعض طلبة الدراسات العليا ، ونظراً إلى أن برنامج الدراسات العليا من أهم مراحل التعليم التي تسهم في تهيئة الطاقات البشرية وتدريبها لتفوق عملية التنمية وتطوير العقلية لدى الطلبة بشكل مستمر واستناداً إلى أن القصور في ذلك يفضي إلى إعداد خريجين غير قادرين على مواكبة العصر ومتطلباته المعرفية المستمرة مما سبق فإن مشكلة البحث تتحدد في الإجابة عن السؤال الآتي: ما طبيعة العلاقة بين عقلية النمو ومهارات التعلم الذاتي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا ؟

٣- أهمية موضوع البحث: تبرز أهمية البحث في النقاط التالية:

- ١- قد تقيد الدراسة الحالية بتسليط الضوء على أهمية الفئة التي تناولتها الدراسة باعتبارهم ثروة قومية لا بد من العناية بها كونها المسؤولة عن إعداد كوادر البحث العلمي وذلك من خلال رعايتهم وتحقيق أفضل الوسائل لاستثمار قدراتهم.

٢- قد تزود الدراسة الحالية القائمين على برامج كليات التربية بتغذية راجعة عن درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا لمهارات التعلم الذاتي، ويكون بذلك قادراً على توظيف عقلية النمو بتحقيق تعلم ذاتي خارج إطار الكتاب والبحث خارج الصندوق المغلق.

٣- قد يسهم البحث الحالي في دعم التوجه لرفع مستوى عقلية النمو لدى طلبة الدراسات العليا.

٤- قد يمهد البحث الحالي لأبحاث مستقبلية لإعداد برامج تدريبية لرفع مستوى عقلية النمو ومهارات التعلم الذاتي لدى شرائح مختلفة في مجتمعنا.

٤- أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

١- تعرف طبيعة العلاقة بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس عقلية النمو وبين درجاتهم على مقياس مهارات التعلم الذاتي.

٢- الكشف عن الفروق في عقلية النمو لدى عينة من طلبة الدراسات العليا وفقاً لمتغير الجنس.

٣- الكشف عن الفروق في مهارات التعلم الذاتي لدى عينة طلبة الدراسات العليا وفقاً لمتغير الجنس.

٥- أسئلة البحث: سيحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مستوى عقلية النمو لدى أفراد عينة الدراسة؟

٢- ما مستوى التعلم الذاتي لدى أفراد عينة الدراسة؟

٣- هل يمكن التنبؤ بالتعلم الذاتي من خلال عقلية النمو لدى أفراد عينة الدراسة؟

٦- فرضيات البحث: تم اختبار فرضيات البحث عند مستوى دلالة (0,05)

١- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس عقلية النمو وبين درجاتهم على مقياس مهارات التعلم الذاتي.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس عقلية النمو تبعاً لمتغير الجنس

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التعلم الذاتي تبعاً لمتغير الجنس.

٧- مصطلحات البحث:

عقلية النمو (growth mindset): تعرّف بأنها الاعتقاد بقدرة الإنسان على تغيير كفاءاته وقدراته وذكائه فمن يتمتع بعقلية النمو لديه استعداد أكبر من الناحية الذهنية للتعامل مع التحديات ومواجهتها والاستفادة من التقييمات وتبني استراتيجيات أكثر فعالية لحل المشكلات وبذل الجهد والمثابرة في السعي لتحقيق الأهداف (Dweck, 2016, 244).

وتعرف عقلية النمو إجرائياً بأنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب الدراسات على المقياس المعد لهذا الغرض.

التعلم الذاتي (Self-education): ويعرف بأنه تعلم يحصل نتيجة تعليم الفرد نفسه بنفسه مدفوعاً برغبته الذاتية ، بقيامه بالمرور بمواقف تعليمية متنوعة لاكتساب المعلومات والمهارات المطلوبة . (الحجايا والسعودي ، ٢٠١٣ ، ١٨٧٣)

ويعرف التعلم الذاتي إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب الدراسات العليا على المقياس المعد لهذا الغرض.

طلبة الدراسات العليا: هم الطلبة الملحقون ببرنامج الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة حمص.

٨- حدود البحث:

١- **الحدود الزمانية:** تم إجراء الدراسة في الفترة الزمنية الواقعة بين ٢٠٢٤/٣/١

٢٠٢٤/٧/١

٢- **الحدود المكانية:** تم تطبيق أدوات الدراسة في كلية التربية في جامعة حمص.

٣- **الحدود البشرية:** وتتضمن عينة من طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في جامعة حمص.

٤- **الحدود الموضوعية:** وتتمثل بمتغيرات البحث الأساسية وهي عقلية النمو ومهارات التعلم الذاتي، والتي تم قياسها بالأدوات المستخدمة من قبل الباحث.

٩- **الدراسات السابقة:**

دراسات خاصة بعقلية النمو: دراسات عربية:

- دراسة الفيل (٢٠٢٠) مصر:
- ١- عنوان الدراسة: فعالية نموذج التعلم القائم على التحدي في تحسين عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية لدى طلاب كلية التربية.
- ٢- أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تعرف على فعالية نموذج التعلم القائم على التحدي في تحسين عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية.
- ٣- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من ٦٢ طالباً وطالبة.
- ٤- أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس عقلية الإنماء من إعدادة.
- ٥- أهم نتائج الدراسة: أظهرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية على مقياس عقلية الإنماء وفقاً لمتغير الجنس.
- دراسات أجنبية:
- دراسة باونيسكو وآخرون Paunesku, et,al (٢٠١٥) : تكساس:

Mindset interventions are a scalable treatment for academic underachievement. Psychological Science

- ١- عنوان الدراسة: التدخلات العقلية هي علاج قابل للتطوير ضعف التحصيل الأكاديمي
- ٢- أهداف الدراسة: هدفت الدراسة لتطبيق تدخلات عقلية النمو على نطاق واسع نسبياً
- ٣- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة ١,٥٩٤ طالباً في ثلاث عشرة مدرسة ثانوية.
- ٤- أدوات الدراسة: اختبار وحدات عبر الإنترنت لإدارة عقلية النمو والشعور بالغرص من التدخلات.
- ٥- أهم نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن تدخل عقلية النمو وتدخل الإحساس بالهدف، لدى أفراد العينة أدى للحصول على معدل تراكمي يزيد بنحو (١٣) نقطة عن بقية الطلاب كما توصلت الدراسة لعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستويات عقلية النمو.
- دراسة ييغر وآخرون Yeager,et al (٢٠١٦): الولايات المتحدة الأمريكية:

Online modules for managing growth mindset and social belonging

- ١- عنوان الدراسة: وحدات عبر الإنترنت لإدارة عقلية النمو والانتماء الاجتماعي
 - ٢- أهداف الدراسة: هدفت الدراسة لتطبيق تدخلات عقلية النمو على نطاق واسع نسبياً باستخدام وحدات عبر الإنترنت
 - ٣- عينة الدراسة: مع عينة من ٧٣٣٥ طالباً وارداً على نطاق واسع، جامعة الدولة الرائدة.
 - ٤- أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة وحدات عبر الإنترنت لإدارة عقلية النمو وتدخلات الانتماء الاجتماعي.
 - ٥- أهم نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة أن تبني عقلية نمو أثرت بشكل كبير على النتائج الأكاديمية للطلاب كما اظهرت فعالية التطبيق الواسع النطاق لعقلية النمو وتدخلات الانتماء الاجتماعي في بيئة ما بعد المرحلة الثانوية.
- دراسة شو وآخرون **Chao, et al** (٢٠١٧): الهند

Do Rewards Reinforce the Growth Mindset? Joint Effects of the Growth Mindset and Incentive Schemes in a Field Intervention

- ١- عنوان الدراسة: هل المكافآت تعزز عقلية النمو؟ التأثيرات المشتركة عقلية النمو وخطط الحوافز في مجال ما تدخل قضائي
- ٢- أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة لتدخل عقلية النمو مع نموذج التحفيزي لتحسين لاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في تحسين النتائج التعليمية للأطفال في الأحياء الهندية الفقيرة.
- ٣- عينة الدراسة: استهدفت الدراسة الحالية ٢٤٢٠ طالباً في ١٠٧ فصول مختارة عشوائياً تديرها المنظمة غير الحكومية.
- ٤- أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة اختبار مؤلف من ٦٠ سؤال متعدد الخيارات بعد برنامج تدريبي لمدة ٣٠ يوماً في عام دراسي نموذجي.

٥- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن تدخل عقلية النمو سهل الأداء من خلال المثابرة وكان هذا التأثير فقط بين الطلاب الذين حققوا إنجازات سابقة عالية، ولكن ليس بين أولئك الذين كان أداؤهم ضعيفاً.

دراسات خاصة بالتعلم الذاتي:

دراسات عربية:

- دراسة الفليت (٢٠١٥) فلسطين :

١- عنوان الدراسة: مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلبة الدراسات العليا في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

٢- أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلبة الدراسات العليا.

٣- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٤٩) طالباً وطالبة.

٤- أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس مهارات التعلم الذاتي من إعداده.

٥- أهم نتائج الدراسة: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة في درجة ممارسة مهارات تعلم الذاتي لصالح الطلبة في مرحلة إعداد الرسالة ولم توجد فروق في درجة ممارسة الطلبة لمهارات التعلم الذاتي تعزى لمتغير الجنس.

- دراسة السبيعي (٢٠٢٠) السعودية:

١- عنوان الدراسة: مهارات التعلم الذاتي وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طلبة الأول الثانوي

٢- أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى قياس مهارات التعلم الذاتي وعلاقتها بالمرونة النفسية.

٣- عينة الدراسة: بلغت العينة (١٧٧) طالباً وطالبة.

٤- أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس مهارات التعلم الذاتي من إعداد الباحث.

٥- أهم نتائج الدراسة: أظهرت النتائج وجود أثر لمهارات التعليم الذاتي في تحسين المرونة النفسية كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق في مهارات تعلم الذاتي تعزى لمتغير الجنس.

دراسات أجنبية:

- دراسة امبرين وحديد وسليم (Ambreen,Hadid,Saleem,2016) باكستان
Fostering self regulated learning through distance education

- ١- عنوان الدراسة: التعلم المنظم من خلال التعليم عن بعد
- ٢- أهداف الدراسة: ركزت الدراسة على استكشاف مدى نجاح نظام تعليم عن بعد في تعزيز التعلم الذاتي
- ٣- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٢١٩) طالباً وطالبة المسجلين في درجة الماجستير بجامعة أقرأ في الباكستان.
- ٤- أدوات الدراسة: تم استخدام مجموعة التركيز والمقابلات كأداة في جمع البيانات.
- ٥- أهم نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن الطلبة يمارسون التعلم الذاتي بدرجة متوسطة وتم اعتبار أنشطة التعلم الذاتي والعروض التقديمية وأنشطة التأمل كأنشطة فعالة جداً تحول المتعلمين لمهارات التعلم الذاتي.

- دراسة بيل وزان وتيشيما (Bail,zhan&Tachiyama,2008) انكلترا
Effect of Self regulated Learning Course on the academic and
graduation

- ١- عنوان الدراسة: أثر مقرر التعلم المنظم ذاتياً على الأكاديميين والتخرج
- ٢- أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر تدريب الطلبة على مهارات التعلم الذاتي في التحصيل الأكاديمي.
- ٣- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٥٧) طالباً وطالبة من جامعة هاري.
- ٤- أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة برنامج تدريبي ومقياس مهارات تعلم ذاتي من إعداد الباحثين.
- ٥- أهم نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن تحصيل أفراد المجموعة التجريبية وفق التعلم الذاتي تفوقت في التحصيل على أفراد المجموعة الضابطة الذين لم يتلقوا التدريس وكانوا أقل عرضة للرسوب في المساقات.

- لتعقيب على الدراسات السابقة:
- الفائدة من الدراسات السابقة:
- أوصت معظم الدراسات السابقة باعتماد التعليم الذاتي المنظم في المدرسة والجامعة
- ساعد الاطلاع على الدراسات السابقة باختيار الإطار النظري المناسب للدراسة.
- اختيار المنهج المناسب للدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي.
- ساعد الاطلاع على الدراسات السابقة في التعرف على الأدوات المستخدمة في قياس عقلية النمو مهارات التعلم الذاتي بالإضافة للتعرف على الفرضيات المستخدمة فيها والأساليب الإحصائية المعتمدة في تحليل بياناتها.

مميزات الدراسة الحالية: تتباين الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تناولت العلاقة بين عقلية النمو ومهارات التعلم الذاتي وبذلك تتميز الدراسة بأنها أول دراسة محلية في حدود علم الباحث تناولت عقلية النمو وعلاقتها بمهارات التعلم الذاتي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا.

الإطار النظري:

عقلية النمو (Growth Mindset): تناولت العديد من الدراسات مصطلح العقلية لكن كارل دويك (Dweck, 2006) هي التي صاغت مصطلح عقلية النمو وعقلية الثبات وعرفتها بأنها في الأساس وجهة نظرك الخاصة ، أو الطريقة التي تنظر بها إلى العالم إي أنها الطريقة التي تشكل بها تصوراتك أو معتقداتك حول قدراتك وصفاتك ويوضح الفرق بين عقلية الثبات بأنها تعني بانك تعتقد بأن سماتك وقدراتك ثابتة بطبيعتها ولا تتغير فمعظم عمليات التفكير فيما يتعلق بالشخصية والأهداف والقدرات تنمو مباشرة خارج عقلك ومن الشائع لذوي أصحاب عقلية الثبات أن صفاتهم العامة هي سمات ثابتة لا يمكن تغييرها ، أما ذوي عقلية النمو فأنهم يعتقدون أن بإمكان الجميع النمو والتغيير من خلال التطبيق والتمرين والكثير من العمل الشاق ، فإذا كان لديك عقلية نمو فأن تعتقد أنك موهوب بقدر معين من الذكاء ولكن يمكنك أيضاً تحسين هذا المستوى الأساسي من الذكاء باستمرار سيقودك ذلك إلى الدراسة والتعلم ووضع الخطط لتوسيع عقلك لتصبح أكثر ذكاءً كما إنه إذ كنت تعلم أنه لديك عقلية نمو فهذا يساعدك على خلق حافز كبير وإنتاجية في الأعمال والرياضة والتعليم والعلاقات ، وقد عرفها (Oakes, ET,AL, 2015) بأنها الاعتقاد بأن

المواهب هي صفات يمكن تطويرها وتحسينها وإتقانها بتفانٍ وجهد وبحسب (Dweck, 2006) أن ما يعتقد الفرد عن نفسه له تأثير كبير على سلوكه ونجاحه وأن كل شخص يحدد لنفسه إطاراً من المعاني والمعتقدات يفهم من خلاله العالم ويتعامل به معه وعلى الرغم من وجود فروق فردية في المواهب والقدرات والمهارات إلا أنه يمكن تطوير وتحسين قدراته إن كان يتبنى عقلية نمو .

أساليب لتعزيز التطور العقلي: توصي نيكول جيرتون بالبدء بهذه الأمور الثلاثة:

١. **الترحيب بالملحوظات والانتقادات واقتراحات التحسُّن:** يمكن أن يشعرك النقد بالتهديد أو الإهانة ما يؤدي إلى عدم الشعور بالأمن واتخاذ الموقف الدفاعي. ولكن قد يكون النقد مفيداً جداً كذلك. ابق منفتحاً على الفكرة التي تدور حول أن التعليقات يمكن أن تساعدك على بناء مسار جديد لمستقبلك.

٢. **ابحث عن الفرص وليس العوائق.** هل حصل زميل العمل على الترقية التي تريدها؟ يمكنك أن تختار أن ترى ذلك عقبة أمام نجاحك أو تختار بدلاً من ذلك أن تتعلم من زميلك في العمل. كيف بلغ ذلك المستوى؟ هل يمكنك القيام بذلك أيضاً؟ ابق منفتحاً على الطرق الجديدة للقيام بوظائف مألوفة.

٣. **كوّن شبكة دعم.** يمكن أن يساعد العمل مع مدرب على تغيير وجهة نظرك، بل ويمكنك أيضاً اللجوء إلى أصدقاء ذوي تفكير مشابه للمساعدة على تحفيز الأهداف الصحية الخاصة بك ودعمها. يمكن أن يُذكرك هؤلاء الأصدقاء بهذه المقولة الجميلة: كل إخفاق يحمل بين طياته فرصة للتحسن، تنبه نيكول جيرتون على أنه لا ينبغي الخلط بين عقلية النمو والنظرة التفاؤلية المفرطة بأن كل شيء في العالم بات مثاليًا. "التطور العقلي عبارة عن وجهة نظر واقعية مفادها أنه يمكنني أن أفعل ذلك، ويمكنني تعلُّم المزيد، بدلاً من البقاء عالقاً في حالة جمود" يمكن أن تكون تهيئة العقل أداة فعالة. (Gerton,2018)

مكونات عقلية النمو:

- **المثابرة:** حيث تتمثل المثابرة في شجاعة وقوة العقل التي تجعل تمكن الشخص أن يستمر في فعل شيء صعب أو مزعج، وتستلزم بذلك العمل بقوة تجاه التحديات. (Duckworth, ET,AL, 2007)
- **فعالية الذات:** وتتمثل في قدرة الفرد على إنتاج تأثيرات مهمة وبذلك يتخذ مبادرات مختلفة ويكون واثقاً من قدرته على مواجهة المهام الصعبة ، وتنتج فعالية الذات من الإقناع الذاتي "Self-Persuasion" الذي يعتمد على المعالجة المعرفية لمصادر

متنوعة من معلومات الفرد حول فعاليته في المهمة، فهي ثقة الفرد الكامنة في قدراته خلال المواقف الجديدة أو المواقف ذات المطالب الكثيرة وغير المألوفة وهي بذلك اعتقادات الفرد في قواه الشخصية مع التركيز على الكفاءة. (العدل ، ٢٠١٠ ، ١٣١) وبذلك تعد فعالية الذات أحد مكونات عقلية النمو التي تؤلف إطاراً واسعاً يجمع مزيجاً من المعتقدات وتصورات الخاصة بالذكاء وطريقة التفكير والتعلم وذلك يشير إلى إمكانية إحراز مستويات متقدمة عن طريق بذل الجهد والقدرة على التحمل وبذلك يؤمن أصحاب عقلية النمو بقدراتهم على تنمية ذكائهم بالعمل الدؤوب والتعلم في أي مجال وذلك يتطلب منهم فعالية ذات عالية فكلما ازدادت ثقة الأفراد في فعاليتهم ازدادت جهودهم وازداد إصرارهم على التغلب على ما يواجههم من صعوبات .(ريتشي ولي ، ٢٠١٨ ، ٢)

- **توجهات الإتقان "Mastery Orientation"**: وتشير إلى الدرجة التي يصوغ بها الطالب أهدافه لتحسين نفسه وتتمثل في اختياره أهداف الإتقان وأهداف أكثر تحدياً. (Stewart, 2018, p.20)

- **ثانياً- مهارات التعلم الذاتي**: يقصد بالتعلم الذاتي القدرة على الحصول على المعلومات والمعرفة دون الحاجة إلى الاستعانة بشخص آخر، بالإضافة إلى معرفة طريقة توظيفها والاستفادة منها، فهي تعتبر وسيلة للتعلم الإضافي ولا يمكن أن تحل محل التعليم الأساسي، ويعد التعلم الذاتي إحدى أفضل الطرق لاكتساب مهارات جديدة حيث أنه يرفع أداء الطالب والموظف ويزيد من كفاءته في إنجاز المهام، وعلى ذلك فهناك العديد من المهارات التي تساعد في تحقيق الاستفادة من التعلم الذاتي والمهارات المكتسبة من التعلم الذات(Bhasin,2020) كما أكدت معظم الدراسات والبحوث دور التعلم الذاتي وطالبت بالإلحاح عليه وذلك بضرورة التحول من التعلم التقليدي الذي يركز على التلقين والحفظ والكم المعرفي وأجمعوا على ان تغييراً في أساليب التعليم سيصبح ضرورة لتلائم هذه الأساليب مع البنى التعليمية وسوف تركز البرامج على تمكين الأفراد من التعلم الذاتي.(كاظم ، ٢٠٠٩)

- **أهمية التعلم الذاتي**:

ذكر الصيفي (٢٠٠٩) أن أهمية التعلم الذاتي تتلخص في الآتي:

- إن التعلم الذاتي كان وما زال يلقي اهتماماً كبيراً من علماء النفس والتربية باعتباره الأسلوب الأفضل للتعلم، لأنه يحقق لكل متعلم تعليماً يتناسب مع قدراته وسرعته الذاتية في التعلم ويعتمد على دافعيته للتعلم.
- يمكن التعلم الذاتي المتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه ويستمر معه طوال الحياة.
- تدريب الطلبة على حل المشكلات وإيجاد بيئة تعليمية خصبة للأبداع.
- التعلم الذاتي يتيح الفرصة للكشف عن مواهب وقدرات التلاميذ والاستغلال الأمثل للطاقات.
- يأخذ المتعلم دوراً إيجابياً ونشطاً في التعلم.
- إن العالم يشهد انفجاراً معرفياً متطوراً باستمرار لا تستوعبه نظم التعلم وطرائقها مما يحتم وجود استراتيجيات تمكن المتعلم من إتقان مهارات التعلم الذاتي ليستمر التعلم معه خارج إطار المغلق في المدرسة أو الجامعة.
- أساليب التعلم الذاتي:

أدى التطور التكنولوجي إلى تنوع أساليب التعلم الذاتي وتعددها وأهما الآتي:

- ١- **التعلم المبرمج:** وهو طريقة للتعلم الذاتي يقوم على تقسيم المادة إلى خطوات صغيرة يدرسها المتعلم دراسة ذاتية ويحصل على تعزيز بعد كل خطوة لضمان تقدمه بنجاح. (أبو جادو ، ٢٠٠٦ ، ١٨٦)
- ٢- **البرامج الخطية:** وتقدم المادة التعليمية للذين يستخدمون التابع ذاته في البرنامج.
- ٣- **البرامج المتشعبة:** وتقدم في نهاية كل إطار مجموعة من البدائل المقترحة بحيث يختار المتعلم منها الإجابة التي يعتقد بصحتها. (فرج ، ٢٠٠٧ ، ٢٨٩)
- ٤- **الحقائب التعليمية:** وتعتبر من الأساليب المنتشرة في تفريد التعليم وهي نظام تعليمي يشمل مجموعة من المواد المترابطة ذات أهداف متعددة ومحددة يستطيع المتعلم ان يتفاعل معها معتمداً على نفسه وحسب سرعته الخاصة. (الصريرة وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ٤١)
- ٥- **التعلم باستخدام الانترنت:** ويعتبر الانترنت من بين أحدث وسائل الاتصال في العالم فهي طريقة تمكن المتعلم من الحصول على أية معلومة بخصوص موضوع محدد من خلال المواقع التعليمية المتوفرة عليها. (الشناق ويني دومي ، ٢٠١٠ ، ٢٤٤)
- ٦- **التعلم باستخدام المكتبات :** وتعتبر المكان الأمثل لممارسة التعلم الفردي وفق شبكة مكتبية محددة عن طريق توفير المصادر المتنوعة التي تتناسب القدرات والميول المختلفة للطلاب. (محمد وآخرون ، ٢٠١٩ ، ٩٠)

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في الجانب النظري من الدراسة، فرغم الاختلاف والتباين في أساليب التعلم الذاتي غير أنها تتمحور حول فكرة واحدة وهي أن المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية، وأنه يقوم بنشاطه التعليمي التعلمي بنفسه دون مساعدة أو توجيه من الأفراد والأخرين فهو يبني معارفه ويبحث عن مصادر المعلومات ويطور من خبراته وقدراته بذاته وبذلك يمتلك عقلية نمو بمستوى عالي بالاعتماد على أساليب التعلم الذاتي سواء التقليدية أو الحديثة.

- ١٠- **منهج البحث وإجراءاته:** يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعرّف المنهج الوصفي بأنه منهج تستخدمه العلوم الاجتماعية والانسانية ويعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات، ويعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملاءمة للواقع الاجتماعي كسجل لفهم ظواهره واستبصارنا بها. (عباس وآخرون ، ٢٠١٤ ، ٧٧)
- ١١- **المجتمع الأصلي للبحث:** يتألف المجتمع الأصلي للبحث من جميع طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في جامعة حمص البالغ عددهم وفق شعبة الدراسات العليا في كلية التربية في جامعة حمص (٢٢٦) طالباً وطالبة للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) والجدول الآتي يوضح توزع أفراد عينة الدراسة.

جدول (١) توزع أفراد مجتمع الدراسة

دراسات عليا		كلية التربية
ماجستير مقدرات	ماجستير رسالة	
٢٧	٢١	تربية طفل
١٥	٣٨	ارشاد نفسي
٢٦	٣٣	مناهج وطرائق تدريس
٦٨	٩٢	المجموع
١٦٠	٦٦	
٢٢٦		

١٢- **عينة البحث:** تم سحب العينة بالطريقة المتيسرة الطريقة المتيسرة من بين أفراد المجتمع الأصلي للبحث، وتوصف العينة في هذه الحالة بأنها العينة التي يختارها الباحث من الأفراد الذين يسهل الوصول إليهم أو الأفراد الذين يقابلهم بالصدفة، أو الأفراد الذين لم يرفضوا الاشتراك في العينة، حيث بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (٩٧)، (٤٠) طالب، (٥٧) طالبة بنسبة (٤٢,٩%) من مجتمع الكلي للدراسة.

١٣- أدوات البحث:

مقياس عقلية النمو: وصف المقياس: استعرض الباحث العديد من المقاييس الخاصة بعقلية النمو أثناء الاطلاع على البحوث والأدبيات النظرية والدراسات السابقة، ومن ثم وقع الاختيار على مقياس عقلية النمو من إعداد الفيل (٢٠٢٠) ويتألف المقياس في صورته النهائية من (٣٢) عبارة موزعة على أربعة أبعاد وهي: بعد المثابرة: ويقاس قدرة الفرد على التعامل مع الآخرين والمبادأة في السلوك بعد فعالية الذات: ويقاس ثقة الأفراد فيما يتعلق بقدراتهم على الأداء، وبعد توجهات الإتقان: ويقاس القدرة على اكتساب مهارات جديدة

الخصائص السيكو مترية للمقياس على عينة البحث الحالية: تم سحب عينة سيكو مترية خارج عينة البحث الأساسية من طلبة الدراسات العليا وبلغ عددهم (٤٠) طالباً وطالبة وذلك بهدف القيام بإجراءات التحقق من الصدق وإيجاد معاملات الثبات للمقياس وجاءت النتائج كالآتي:

صدق المقياس: الصدق التمييزي: تم ترتيب درجات طلبة الدراسات العليا (عينة الصدق والثبات) على مقياس عقلية النمو تنازلياً وتم أخذ أعلى ٢٥% (الفئة العليا ١٠ وأدنى ٢٥% (الفئة الدنيا ١٠)، ثم حسب الفروق بين متوسطات هاتين المجموعتين وانحرافهما المعياري والجدول الآتي يوضح الفرق بين هاتين المجموعتين:

جدول (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت ستودنت" ودلالاتها في مقياس

عقلية النمو

عقلية النمو	الفئة	العدد	م	ع	ت	القيمة الاحتمالية	مستوى دلالة	درجة حرية	القرار
-------------	-------	-------	---	---	---	-------------------	-------------	-----------	--------

الاتجاه نحو التعلم الذاتي وعلاقته بعقلية النمو لدى عينة من طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في جامعة حمص

الفئة العليا	١٠	٥٥,٣٢	١٢,٢١	١,٣٢	٠,٠٠	٠,٠٥	٩	دال
الفئة الدنيا	١٠	٤٨,٩	١١,١٠					

نلاحظ من الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية ٠,٠٠ وهي أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠٥ وبالتالي هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين المجموعتين وبالتالي يتميز المقياس بصدق تميزي عالي.

الصدق البنوي Internal Consistency Validit: صدق الاتساق الداخلي (البنوي) هو من أهم أنواع الصدق التي يمكن استخدامها للتحقق من صدق المقياس ولتحقق من ذلك تم القيام بالآتي:

- حساب ارتباط كل بند من بنود المقياس مع البعد الفرعي الذي ينتمي إليه:

جدول (٣) يوضع ارتباط كل بند من بنود المقياس مع البعد الذي ينتمي إليه

عقلية النمو			
المثابرة	فاعلية الذات	توجهات الإتقان	
**٠١١	**٠٤٥١	**٠,٤٣٢	**٠٤٩٦
*٤٤٣	**٠٥٩٠	**٠,٥٣٢	**٠٤٢٦
**٠٤٤١	**٠٤٤٠	**٠,٦٠١	**٠٥٨٢
**٠٤٤٣	**٠٥٢١	**٠,٦٤٣	**٠٥٤٢
**٠٥٣٠	*٠٥٧٤	-	*٠٥٢٢
**٠٥٥١	**٠٥٢١	-	**٠٥٢٢
**٠٤٥٣	*٠٤٥٠	-	**٠,٥٣٥
**٠٤١٥	**٠٥٢١	-	*٠,٤٥٠
*٤٥٦	**٠,٤٤٢	-	-
**٠٦٢١	**٠٤٤١	-	-

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 / * دال عند مستوى الدلالة 0.05

يتبين من الجدول السابق وجود ارتباط بين كل بند مع الدرجة الكلية للبعد الفرعي الذي ينتمي إليه.

- حساب ارتباط كل بعد من الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية:

جدول (٤) يوضح ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية في مقياس عقلية النمو

الأبعاد الفرعية	المثابرة	فعالية الذات	توجهات الإتقان	الدرجة الكلية
المثابرة	-	**٥٥٥.	**٥٣٢.	**٦٢١.
فعالية الذات	-	-	**٥٧٠.	**٧٣١.
توجهات الإتقان	-	-	-	**٦٤١.
الدرجة الكلية	-	-	-	-

** دال عند مستوى الدلالة 0.05

يتبين من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية موجبة ودال إحصائياً.

ثبات المقياس: استخرج الثبات الخاص بمقياس عقلية النمو بالطرق الآتية:

- التجزئة النصفية: استخرج معامل ثبات التجزئة النصفية وذلك باستخدام معادلة سبيرمان براون ، ومعادلة جوتمان حيث تم حساب معامل الارتباط بين عبارات المقياس الفردية والزوجية.
- الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ والجدول (٥) يوضح قيم معاملات الثبات:

جدول (٥) معاملات الثبات باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ وتجزئة النصفية في مقياس عقلية النمو

التجزئة النصفية		ألفا كرونباخ	مقياس عقلية النمو
Guttman	Spearman	**٠,٦١٠	معامل ألفا كرونباخ
٠,٥٢١	٠,٤٣٢		التجزئة النصفية

يلاحظ من الجدول أعلاه أن معاملات الثبات بالتجزئة النصفية والفا كرونباخ تعتبر معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة مما يجعله صالحاً كأداة لجمع البيانات في الدراسة الحالية.

مقياس مهارات التعلم الذاتي:

وصف المقياس: بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة، ذات العلاقة بمهارات التعلم الذاتي تم اختيار مقياس مهارات التعلم الذاتي الموجه SRSSDL لكادورين وبالس على (2013) Cadorin & Palese حيث تكون المقياس بصورته النهائية من (٤٠) فقرة موزعة على ثمانية ابعاد وهي من نوع التقرير الذاتي يجيب عليها طلبة الدراسات في ضوء مقياس خماسي التدرج.

الصدق التمييزي:

جدول (٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت ستيودنت" ودلالاتها في مقياس مهارات التعلم الذاتي

القرار	درجة حرية	مستوى دلالة	Sig	ت	ع	م	العدد	الفئة	التعلم الذاتي
دال	٩	٠,٠٥	٠,٠٠	١,٩٢	٢١,٨١	٩٨,٥٤	١٠	الفئة العليا	
					١٩,٠٧	٨٨,١	١٠	الفئة الدنيا	

نلاحظ من الجدول السابق أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس مهارات التعلم الذاتي بين إذ بلغت القيمة الاحتمالية ٠,٠٠٠ وهي أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠٠٥.

الصدق البنوي Internal Consistency Validit:

جدول (٧)

يوضع ارتباط كل بند من بنود المقياس مع البعد الفرعي الذي ينتمي إليه

مقياس مهارات التعلم الذاتي							
الوعي	الاتجاهات	الدافعية	استراتيجيات التعلم	اساليب التعلم	نشاطات التعلم	المهارات الشخصية	بناء المعرفة
**٦٥٧.	**٥٣٢.	**٤٣١.	**٥٢٢.	**٥٦١.	**٦٤٢.	**٤٧٧.	**٥٤١.
**٤٥٧.	**٤٥٢.	**٤٠١.	**٥١٠.	*٥٣٩.	**٥٧٩.	**٥٢٥.	**٦٠١.
**٥٤١.	*٣٩١.	**٥٠١.	**٤٥٥.	**٥٦٢.	**٤٦٦.	**٥٦٠.	
*٣٩٢.	**٤٩١.	**٤٠٣.	**٤٩٩.	**٦٣٣.	**٤١٢.	**٥٣٠.	
**٤٢١.	**٥٨٩.	**٥٢٢.	**٤٨٩.				
**٥٢١.	**٦٤١.	**٥٣٢.					
**٥٢١.	**٤١٢.						
	**٤٣٢.						

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 / * دال عند مستوى الدلالة 0.05

يلاحظ من الجدول السابق أن جميع قيم الارتباط دالة إحصائياً وبالتالي المقياس يتمتع بصدق بنيوي مرتفع.

جدول (٨) يوضع ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية في

مقياس مهارات التعلم الذاتي

الأبعاد الفرعية	الوعي	الاتجاهات	الدافعية	استراتيجيات التعلم	اساليب التعلم	نشاطات التعلم	المهارات الشخصية	بناء المعرفة	الدرجة الكلية
الوعي	-	**٤٦٦.	**٥٣٢.	**٤٧١.	*٤٢١.	**٥٠٢.	**٤٩١.	**٥٣٣.	**٧٢١.
الاتجاهات	-	-	**٥٢١.	**٤٣٢.	**٤٩١.	*٤٣٣.	**٥١٨.	**٤٥٥.	**٦٣٢.
الدافعية	-	-	-	**٥٤٤.	*٤٤١.	**٥٣٢.	**٥٧٥.	**٥١٢.	**٧٢١.
استراتيجيات التعلم	-	-	-	-	**٤٥٦.	**٤٤٩.	**٥١١.	**٤٩٨.	**٧٣٢.
اساليب التعلم	-	-	-	-	-	**٥٤١.	**٤٤٢.	**٤٧٨.	**٦٧٨.
نشاطات التعلم	-	-	-	-	-	-	**٥٣١.	**٤٦١.	**٦٩١.
المهارات الشخصية	-	-	-	-	-	-	-	**٥٨٣.	**٦٧١.
بناء المعرفة	-	-	-	-	-	-	-	-	**٧٤٣.
الدرجة الكلية	-	-	-	-	-	-	-	-	-

** دال عند مستوى الدلالة 0.05 يتبين من الجدول السابق أن جميع معاملات

الارتباط بين الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية موجبة ودال إحصائياً

ثبات المقياس: استخرج الثبات الخاص بمقياس مهارات التعلم الذاتي وفق الآتي:

جدول (٩) معاملات الثبات باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ وتجزئة النصفية في مقياس مهارات التعلم الذاتي

التجزئة النصفية		ألفا كرونباخ	مقياس عقلية النمو
Guttman	Spearman	**٠,٧٧٨	معامل ألفا كرونباخ
٠,٥١١	٠,٦٤٢		التجزئة النصفية

يلاحظ من الجدول أعلاه أن معاملات الثبات بالتجزئة النصفية وألفا كرونباخ تعتبر معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة مما يجعله صالحاً كأداة لجمع البيانات في الدراسة الحالية.

نتائج البحث ومناقشتها: بعد استعراض منهج الدراسة وإجراءاته سيتم تناول نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة ، لذلك تم بداية التعرف إلى طبيعة التوزع الذي تخضع له البيانات التي جمعها ولذلك أجرى الباحث اختبار سميير نوف (Smirnova) وكانت النتائج كالاتي:

جدول (١٠) يبين اختبار التوزيع الطبيعي للعينة

سمير نوف			
مستوى المعنوية	درجة الحرية	قيمة الاختبار	
٠,٢١٠	٩٦	٠,٢١٦	مقياس عقلية النمو
٠,٣٢٢		٠,١٦٢	مقياس مهارات التعلم الذاتي

نلاحظ من الجدول السابق أن مستوى المعنوية أكبر من قيمة مستوى الدلالة ٠,٠٥ وبالتالي البيانات تخضع للتوزع الطبيعي.

أولاً- الإجابة عن أسئلة البحث:

٤- السؤال الأول: ما مستوى عقلية النمو لدى أفراد عينة الدراسة؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال فقد قسمت مستويات عقلية النمو على أساس خصائص منحني التوزع الطبيعي، حيث حددت نقطة القطع الأعلى ب(المتوسط + الانحراف

المعياري) ، أما نقطة القطع الدنيا فقد حددت ب(المتوسط - الانحراف المعياري) ، وما بينهما المتوسط .

جدول (١١) نقطة القطع لمقياس عقلية النمو

مقياس عقلية النمو				
العينة	نقطة القطع الأدنى	نقطة القطع الأعلى	المتوسط	الانحراف المعياري
٩٧	٥٦,٠٨	٨٢,٨٢	٦٩,١٨	١٣,١

وبناء على ذلك يمكن القول بأن مستوى عقلية النمو لدى أفراد عينة البحث قد تم حسابها من خلال التكرارات والنسب المئوية ويمكن توضيح ذلك في الجدول الآتي:

جدول (١٢) مستوى عقلية النمو لدى أفراد عينة البحث

مقياس عقلية النمو		التكرار	النسبة المئوية
المستوى المنخفض	(٥٦ فما دون)	١٢	١٢,٣٧ %
المستوى المتوسط	(٥٦-٨٣)	٤٨	٤٩,٤٨ %
المستوى المرتفع	(٨٣ فما فوق)	٣٧	٣٨,١٤٤ %

يلاحظ من الجدول السابق أن مستوى عقلية النمو لدى أفراد عينة البحث ٣٨ % بمستوى مرتفع و بنسبة ٤٩ % بمستوى متوسط وبنسبة ١٢ % بمستوى منخفض وهذا يدل على تمتع طلبة الدراسات بمستوى جيد من عقلية النمو، وذلك يفسر بأن طالب الدراسات يسعى لتطوير قدراته بشكل دائم بحثاً عن بناء معرفة جديدة متابعاً لمستجدات البحث العلمي قادراً على تطوير مهاراته بشكل مستمر وذلك يتفق مع دراسة بيغر وآخرون Yeager,et al (٢٠١٦) التي توصلت أن مستويات عقلية النمو في المراحل ما بعد الثانوية ، الجامعية والدراسات العليا، جاءت بدرجات مرتفعة.

السؤال الثاني: ما مستوى مهارات التعلم الذاتي لدى أفراد عينة الدراسة؟

جدول (١٣) نقطة القطع لمقياس مهارات التعلم الذاتي

مقياس مهارات التعلم الذاتي				
العينة	نقطة القطع الأدنى	نقطة القطع الأعلى	المتوسط	الانحراف المعياري
٩٧	٨٢,٢	١١٤,٧١	٩٨,٥	١٦,٢١

وبناء على ذلك يمكن القول بأن مستوى مهارات التعلم الذاتي لدى أفراد عينة البحث قد تم حسابها من خلال التكرارات والنسب المئوية ويمكن توضيح ذلك في الجدول الآتي:

جدول (١٤)

مستوى مهارات التعلم الذاتي لدى أفراد عينة البحث

النسبة المئوية	التكرار	مقياس مهارات التعلم الذاتي	
١٣,٤%	١٣	٨٢,٢) فما (دون)	المستوى المنخفض
٤٠,٢%	٣٩	(٩٨-٨٢)	المستوى المتوسط
٤٦,٣%	٤٥	(٩٨ فما فوق)	المستوى المرتفع

نلاحظ من الجدول السابق أن مستوى مهارات التعلم الذاتي جاء بدرجة مرتفعة بنسبة ٤٦% وبدرجة متوسطة بنسبة ٤٠% وبدرجة منخفضة بنسبة ١٣% ونستنتج من ذلك أن طلبة الدراسات العليا يتمتعون بمستوى جيد من مهارات التعلم الذاتي وقد يعزى ذلك إلى أن مرحلة الدراسات تتضمن العديد من الأنشطة والمواقف التي تتيح فرصاً مناسبة للعمل واختيار أنشطة بحثية توجه طالب الدراسات للعمل والبحث عن مصادر تعلم متعددة ، وذلك فضلاً عن قدرته على التعامل مع المشكلات الإدارية والأكاديمية التي تواجهه طيلة فترة دراسته ، وذلك يتفق مع دراسة الفليت (٢٠١٥) و دراسة امبرين وحديد وسليم (Ambreen,Hadid,Saleem,2016) التي توصلت إلى أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمستوى مرتفع من مهارات التعلم الذاتي .

السؤال الثالث: هل يمكن التنبؤ بمهارات التعلم الذاتي من خلال عقلية النمو لدى عينة طلبة الدراسات العليا؟ للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب معامل الانحدار عن طريق القيام بالإجراءات الآتية:

جدول (١٥) معامل الارتباط والتحديد للتعلم الذاتي وعقلية النمو

معامل الارتباط	معامل التحديد (مربع معامل الارتباط)	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري المقدر
٠,٧١	٠,٥٤	٠,٢١١	١١,٣٠

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط تساوي ٠,٧١ أي إن المتغير المستقل عقلية النمو يمثل نسبة ٠,٧١% من قيمة المتغير التابع مهارات التعلم الذاتي أي أن عقلية النمو تتنبأ بنسبة ٧١% من مهارات التعلم الذاتي والجدول الآتي يوضح معاملات الانحدار لكل من عقلية النمو ومهارات التعلم الذاتي.

جدول (١٦) معاملات الانحدار بين عقلية النمو ومهارات التعلم الذاتي

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	T	القيمة الاحتمالية
	معامل الانحدار	الخطأ المعياري			
القيمة الثابتة	١٤,٦١	١,٣٢	٠,٠٥٨	١٥,٤٠	٠,٠٠٠
	٠,٣٦٢	٠,٠١٦		١١,٧٠	٠,٠٠٠

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة ت دالة إحصائياً إذ بلغت القيمة الاحتمالية ٠,٠٠٠ وهي أصغر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ وهذا يدل على أن المتغير المستقل عقلية النمو يسهم إسهاماً دالاً إحصائياً في المتغير التابع مهارات التعلم الذاتي ويكون بذلك طالب الدراسات العليا الذي يمتلك مستوى جيد من مهارات التعلم الذاتي ذو عقلية نمو بمستوى جيد وقد يكون ذلك بسبب سعي الطالب ليكون بعقلية نمو قابلة للتطوير بشكل دائم يؤدي به إلى السعي للتعلم خارج إطار الكتاب وبيحث بذلك عن مصادر تعلم ذاتي ترفع من قدراته وتطور من مهاراته بشكل مستمر وينعكس ذلك على العقلية التي يتمتع بها طالب الدراسات العليا.

ثانياً - الإجابة عن فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس عقلية النمو وبين درجاتهم على مقياس مهارات التعلم الذاتي.

جدول (١٧) معامل ارتباط بيرسون بين عقلية النمو ومهارات التعلم الذاتي

الاتجاه نحو التعلم الذاتي وعلاقته بعقلية النمو لدى عينة من طلبة الدراسات العليا في كلية التربية في جامعة حمص

عدد العينة	مستوى دلالة	مستوى المعنوية	معامل الارتباط بيرسون	القرار
٩٧	٠,٠٥	٠,٠٠٠	٠,٤٢١**	دال إحصائياً

تبين نتيجة الفرضية الأولى وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس عقلية النمو وبين درجاتهم على مقياس مهارات التعلم الذاتي ، ومن خلال ذلك نستنتج أن التعلم الذاتي وعقلية النمو التي يتبناها الطالب مترابطة فطالب الدراسات العليا الذي يتمتع بمستوى مرتفع من عقلية النمو يسعى لاكتساب مهارات تعلم المستمر معتمداً على نفسه وقدراته وبذلك يستجيب للتغيرات وتطورات السريعة والمتلاحقة في مجالات المعرفة المختلفة وبذلك يكون أسلوب حياة للفرد في تحقيق ذاته واتجاه شخصي يدفعه في سعي دائم لتطوير إمكاناته وقدراته وهذا ما أكدت عليه دراسة الفيل (٢٠١٥) دراسة السبيعي (٢٠٢٠).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس عقلية النمو تبعاً لمتغير الجنس.

الجدول (١٨) يوضح الجدول قيمة الفروق على مقياس عقلية النمو تبعاً لمتغير الجنس

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
٤٠	٦٩,٧٥	١٠,٨٠	٩٥	١,١٥٣	٠,٢٦٣	غير دال
٥٧	٦٤	١١,٩٧				

يبين جدول (١٨) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس عقلية النمو بين الجنسين لأن قيمة الاحتمالية أكبر من قيمة مستوى الدلالة ٠,٠٥ لذلك نقبل الفرضية الصفرية وبالتالي لا توجد فروق بين الذكور والإناث في عقلية النمو تعزى متغير الجنس ،ويمكن تفسير ذلك أن طلبة الدراسات العليا ذكوراً وإناث يكفون بمهام بحثية مختلفة وبذلك يسعون دائماً للبحث عن مهارات وإمكانات تطور من أداءهم الأكاديمي وذلك يؤدي بالنتيجة لتطوير عقلية النمو لديهم ، فالسعي لتطوير الذات والسعي لتطوير الخبرات المعرفية تعد من أبرز معالم عقلية النمو ذكوراً وإناث وهذا ما أكدته

دراسة الفيل (٢٠٢٠) و دراسة باونيسكو وآخرون (٢٠١٥) ، حيث توصلوا أن عقلية النمو ولا تكون حصرا على جنس دون الآخر .

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التعلم الذاتي تبعاً لمتغير الجنس.

الجدول (١٩) يوضح قيمة الفروق على مقياس مهارات التعلم الذاتي تبعاً لمتغير الجنس

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	القرار
٤٠	٨٤,٨٣	١٣,٤٢	٩٥	٥٥٧.	٥٨٤.	غير دال
٥٧	٨١,٢	١٦,٣				

يوضح جدول (١٨) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التعلم الذاتي، لأن قيمة الاحتمالية أكبر من قيمة مستوى الدلالة ٠,٠٥ ، فالإمكانات والظروف التدريسية المتاحة للطرفين متشابهة كما أن برامج الإعداد والتأهيل متماثلة وبذلك فرص التعلم الذاتي تكون متساوية لدى الذكور والإناث فمعظم المهام المطلوبة من الجنسين تكون متشابهة إلى حد ما وكلا الطرفين يبحثان على تعلم ذاتي يكسبهم مهارات البحث وتحليل وتفكير عالي المستوى ، وذلك يتفق مع دراسة الفيل (٢٠١٥) ودراسة السبيعي (٢٠٢٠) التي أشارت إلى عدم وجود فروق تعزى للجنس في التعلم الذاتي ودرجة الإفادة منها.

مقترحات البحث: بناء على ما سبق تقدم الباحث بالمقترحات الآتية:

- ١- العمل على تشجيع طلبة الدراسات العليا على التعلم الذاتي الامر الذي يساعدهم على تنمية كفاياتهم البحثية.
- ٢- التشجيع على إقامة دورات تدريبية لرفع مستويات عقلية النمو لدى طلبة الدراسات العليا الامر الذي ينعكس على قدراتهم البحثية.
- ٣- التحفيز والاهتمام بمهارات التعلم الذاتي في المراحل الجامعية كافة.

قائمة المراجع:

مراجع باللغة العربية:

- أبو جادو ، صالح محمد علي. (٢٠٠٦) علم نفس التربوي. ط ٥ . الأردن. عمان : دار المسيرة للنشر وتوزيع.
- الحجايا، نايل والسعودي ، خالد . (٢٠١٣). درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم ، مجلة النجاح للعلوم الإنسانية ، المجلد (٢٧) . الإصدار ٩ . ١٨٧٣-١٨٩٤ .
- ريتشي ، ماري . ولي ، مارغريت (٢٠١٨). طرق التفكير لأولياء الأمور . ترجمة مؤسسة الملك عبد العزيز للموهبة والإبداع ، الرياض: مكتبة العبيكان .
- السبيعي ، سلمان بن مطلق بن عبدالله. (٢٠٢٠). مهارات التعلم الذاتي وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طلبة الأول الثانوي. دراسات تربوية ونفسية . مجلة كلية التربية . المجلد (٣٥) . العدد (٨) .
- شحاته، حسن (٢٠٠٤). مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الشناق ، قسيم محمد وبني دومي ، حسن علي أحمد . (٢٠١٠) اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية الأردنية . مجلة جامعة دمشق . المجلد (٢٦) ، العدد (٢+١) ، ٢٧٢، ٢٥٣ .
- الصريرة ، باسم ، والفليح ، خالد ، والصمادي ، يحي ، والسليتي ، فراس. (٢٠٠٩). إستراتيجيات التعلم والتعليم (النظرية والتطبيق) . الطبعة الأولى . الأردن . عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الصيفي ، عاطف . (٢٠٠٩) . المعلم واستراتيجيات التعلم الحديث . عمان : دار أسامة للنشر وتوزيع.
- عامر، طارق. (٢٠٠٥) التعلم الذاتي: مفاهيمه أسسه أساليبه، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

- عباس ، محمد خليل ، محمد بكر ، العبسي ، عواد ، محمد ، محمد ، فريال (٢٠١٤). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم نفس . ط ٥ . عمان الأردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العدل ، عادل . (٢٠١٠). تحليل المسار بين مكونات القدرة على حل المشكلات الاجتماعية وكل من فعالية الذات والاتجاه نحو المخاطرة. مصر: مجلة كلية التربية. جامعة عين شمس. جزء الأول. العدد(٢٥).
- فرج ، عبد اللطيف حسين .(٢٠٠٧) . تحفيز التعلم . الأردن : دار الحامد للنشر والتوزيع.
- الفليت ، جمال كامل ، (٢٠١٥) مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة ، مجلة جامعة الخليل ، المجلد (١٠) ، العدد(٢) .(٤٨-٨٢).
- كاظم، شروق.(٢٠٠٩). مهارات التعلم الذاتي والانفجار المعرفي. وقائع المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم التربوية . جامعة جرش الأهلية . كلية التربية.
- محمد ، محمد حبيب بابكر ، وعثمان ، إبراهيم عثمان حسن ، والجيلي ، عثمان عبد القادر محمد ، وزكريا، عبد الفرج .(٢٠١٩). واقع اكتساب الطالب الجامعي لمهارات التعلم الذاتي والصعوبات التي تواجهه. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية . جامعة بابل . العدد(٤٢).٨٣-١٠٢.
- النيرب ، فريد .(٢٠١٠) . تصور مقترح لتطوير الإنتاجية الأكاديمية التربوية لبرامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتوراه القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.

المراجع الأجنبية:

- Ambreen,M,Hadid, A& Saleem, W (2016): Fostering self regulated learning through distance education; a case study of M.Phil secondary teacher education program of Allama Iqbal Open University,Turkishonline journal of distance education – TOJDE July 2016 issn 1302 – 6488 volume: 17 number: 3 article 9.

- Bail. F, Zhang. T, Tachiyama. G, (2008). Effect of Self regulated Learning Course on the academic and graduation rate of College Students in an Academic Supported Program journal of college reading and learning. 39(1). 54-73
- Bhasin , Hitesh (2020), "Self-Learning – Definition, Importance and Advantages", marketing, Retrieved Edited,23-45
- Broda,Michael,Yun,John,Barbara Schneider, David S. Yeager, Gregory M. Walton & Matthew Diemer (2018) Reducing Inequality in Academic Success for Incoming College Students: A Randomized Trial of Growth Mindset and Belonging Interventions, Journal of Research on Educational Effectiveness.
- Chao, M. M., Visaria, S., Mukhopadhyay, A., & Dehejia, R. (2017), August 14). Do Rewards Reinforce the Growth Mindset?, Joint Effects of the Growth Mindset and Incentive Schemes in a Field Intervention. Journal of Experimental Psychology: General. Advance online publication
- Duckworth, A. L., Peterson, C., Matthews, M. D., & Kelly, D. R. (2007). Grit: Perseverance and passion for long-term goals. Journal of Personality and Social Psychology, 92(6), 1087-1101. Doi:10.1037/0022-3514.92.6.1087
- Dweck, C.S. (2006) *Mindset: the new psychology of success*. New York: -Ballantine Books.
- Dweck, C. S. (2008). *Mindsets and math/science achievement. The Opportunity Equation*. Retrieved 15 Jan 2019, from http://www.growthmindsetmaths.com/uploads/2/3/7/7/23776169/mindset_and_math_science_achievement_-_nov_2013.pdf.
- Dweck S ,Carol .(2016). Growth mindset tempers the effects of poverty on academic achievement, aGraduate School of Education, Stanford University, Stanford, CA 94305-3001; and bDepartment of Psychology, Stanford University, Stanford.
- Gerton ,N. (2018).The neuroscience of growth mindset and intrinsic motivation. Brain Science. doi:10.3390/brainsci8020020.
- Oakes, J., Lipton, M., Anderson, L., & Stillman, J. (2015). Teaching to change the world. New York, NY: Routledge.
- Parineeth, P& Rajasheka, B. (2007). Perspectives on self-directed learning- the importance of attitudes and skills. Bioscience Educational Journal .V.13

- Stewart, K. (2018). The Role of Growth Mindset and Efficacy in Teachers as Change Agents. PhD dissertation, The Faculty of the Kalmanovitz School of Education Saint Mary's College of California.
- Yeager, D. S., Walton, G. M., Brady, S. T., Akcinar, E. N., Paunesku, D., Keane, L, Gomez, E. M. (2016). Teaching a lay theory before college narrows achievement gaps at scale. Proceedings of the National Academy of Sciences, 113(24).